فعاليّة المُحتوى الثقافيّ الإسلاميّ في تعليم اللّغة العربيّة للطلّاب الأتراك

The effectiveness of Islamic cultural content in teaching Arabic to Turkish students

د.محمود حريري

كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة آرتقلو ماردين – تركيا

mahmud.antep@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2020-08-09	تاريخ القبول:2020-09-23	تاريخ النشر:2020-10-31

الملخّص:

للثقافة الإسلاميّة مكانة مهمّة في تعليم وتعلّم اللغات الأجنبية وخاصّة اللغة العربيّة؛ لكونها انعكاساً لحياة الشعوب بكلّ جوانبها السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وباعتبارها مكوّناً رئيساً لمحتوى المادّة التعليمية في هذا المجال. ولذا جاءت هذه الدراسة لتوضّح أهميّةَ توظيفِ المحتوى الثقافيّ الإسلاميّ في تعليم اللغة العربيّة للطلّاب الأتراك. وتتضمّن هذه الدراسة مسألتين رئيستين؛ في الأولى قام الباحث بتعريف مفهوم الثقافة الإسلاميّة وعرضِ خصائصها ومقوّماتها موضّحاً أهميّتها وعلاقتها بتعليم اللغة العربيّة للأتراك، وانتقل في المسألة الثانية إلى الحديث عن أهميّة تعليم اللغة العربيّة للمتعلّمين الأتراك في ضوء الثقافة الإسلاميّة مفصّلاً القول في المحتوى التعليميِّ الذي يجب اتّباعُه وكيفيّةِ تقديمهِ في ضوء الثقافة الإسلاميّة من خلال نموذجين تطبيقيين من سلستين تعليميّتين تُدرَّسان في المدارس والجامعات التركيّة. وفي نهاية الدراسة توصّل الباحث إلى ضرورة تقديم الثقافة الإسلاميّة في مناهج تعليم اللغة العربيّة للمتعلّمين الأتراك واستثمارها بالشكل المناسب لما أثبتته التجارب الواقعيّة من فعاليّتها في إغناء العمليّة التعليميّة وجعلها أكثر فائدة ومتعة لدى المتعلّمين.

الكلمات المفتاحيّة: التعليم، الثقافة الإسلاميّة، المتعلّمون الأتراك، المحتوى الثقافيّ.

ABSTRACT:

Islamic culture has an important place in teaching and learning foreign languages, especially Arabic, Because it is a reflection of people's lives in their political, economic, social and educational aspects, and because it is considered as an essential component of the content of the educational subjects in this field. Therefore, this study aims to clarify the importance of employing Islamic cultural content in teaching Arabic to Turkish students. It includes two main issues. In the first one, the researcher defined the concept of Islamic culture and presented its characteristics and bases, he explained its importance and its relationship to teaching Arabic language to the Turks. Then he moved on the second issue to talk about the importance of teaching Arabic to Turkish learners in the light of Islamic culture, giving details on the educational content that must be followed and how to present it in the light of the Islamic culture through samples of two educational series taught in Turkish schools and universities. At the end of the study, the researcher found that it is necessary to present the Islamic culture in the curricula of teaching Arabic language to Turkish learners , and exploit it to enrich the educational procedure and make it more beneficial and enjoyable for learners as it is proved by experiences .

Keywords: Education, Islamic culture, Turkish learners, Cultural content.

مقدّمة:

تحظى اللغة العربية بقدرٍ كبيرٍ من الاحترام والتقدير عند الشعب التركيّ بسبب ارتباطها بالقرآن الكريم؛ فالأتراك يرون أنّ من واجباتهم الدينية فهم القرآن الكريم والعقيدة الإسلاميّة قدر المستطاع، ولذلك نلاحظ حجم الإقبال الكبير في تركيا من قبل الصغار والكبار على تعلّم اللغة العربيّة. وعندما تسأل أحدهم عن السبب يجيبك بأنّه يريد أن يتعلّم لغة أهل الجنّة؛ فالدافع الرئيس لتعلّمهم العربيّة هو الإسلام. وهناك أيضاً مؤشّر آخر على تعلّقهم بالإسلام وهو كثرة الأسماء العربيّة الإسلاميّة لديهم كمحمّد وأحمد وعبدالله وأبي بكر, وهذا أكبر دليل على حبّهم الشديد للعربيّة والإسلام. والأتراك متعلّقون بهذه اللغة تعلّقًا دينيّاً وعقديّاً، ويريدون معرفة كافّة جوانب الثقافة العربيّة الإسلاميّة من تلاوةٍ للقرآن الكريم، وفهم لآياته، ومعرفةٍ لأسراره وأحكامه، إضافةً إلى اهتمامهم بالفكر والحضارة الإسلاميّة.

وتعليم اللغة العربية للأتراك إلى جانب أهمّيته الدينيّة بالنسبة لهم؛ فهو أيضاً أفضل طريق لنا لنشر الثقافة العربيّة الإسلاميّة فكراً وتاريخاً وأدباً، ولذا لا بدّ من مراعاة الجانب الثقافيّ الإسلاميّ في تعليم اللغة العربيّة خاصّة في اختيار محتواه وتنظيمه لكي نتمكّن من تقديم هذه اللغة العظيمة لهم بأبهى صورة بما تحمله من المعاني والأفكار والقيم الثقافيّة الإسلاميّة لتحبيب لغة القرآن إلى المتعلّمين وغرس القيم الثقافيّة الإسلاميّة في قلوبهم وعقولهم.

مفهوم الثقافة الإسلاميّة:

الثقافة لغةً: مادّة (ثقف) في اللغة لها دلالات: التقويم، والإدراك، والحذق، يقال: ثقف الشيء: أقام المعوجّ, ومنه: ثقفت الرمح أقمت المعوجّ منه، وسوّيته. ولمادّة (ثقف) معنى ثاني: الإدراك والملاقاة وجهاً لوجه.[1]

أمّا تعريف الثقافة اصطلاحاً فقد اختلفت أقوال المعرّفين لها بسبب خاصيّة ثقافة كلّ أمّة. فلا يوجد تعريفٌ متّفقٌ عليه لمفهوم الثقافة الإسلاميّة وإن وجد هذا التعريف فهو اجتهادٌ من بعض العلماء والمفكّرين, لكن هناك اتّفاق على أنّ هذه الثقافة تتمحور حول حياة الأمّة الإسلاميّة والعلوم الدينيّة الّتي توجّهها كالحديث والتفسير والفقه... ومن المفكّرين من عرّف الثقافة الإسلاميّة على أنها: "معرفة التحدّيات المعاصرة المتعلّقة بمقوّمات الأمّة الإسلاميّة ومقوّمات الدين الإسلاميّ"[2].

وهناك تعريف آخر يقول بأنّها "معرفة مقوّمات الأمّة الإسلاميّة العامّة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر, من دين, ولغة, وتاريخ, وحضارة, وقيم, وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة"[3]. ممّا يعني أنّ مصطلح الثقافة الإسلاميّة هو

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت711هـ/1311م)، "**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، 1965م، ج9، ص19.

[2] د. رجب سعيد شهوان وآخرون، **دراسات في الثقافة الإسلامية**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1401هـ -1981م ، ص 11-12.

[3] عمر سليمان الأشقر وآخرون، **دراسات في الثقافة الإسلاميّة**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1400هـ، ص11.

المعتقدات والمفاهيم والقيم وفق تشريع الدين الإسلاميّ في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة، وهو دراسة حياة الأمّة الإسلاميّة بكافّة تفاصيلها وإبراز الجهود العظيمة الّتي أسهمت في كتابة تاريخ البشريّة.

أهميّة الثقافة الإسلاميّة:

تتجلّى أهمية وفائدة الثقافة الإسلاميّة من خلال تقديم التصوّر الصحيح الكامل والشامل للحياة والإنسان والكون وتحديد علاقة الإنسان بربّه وبنفسه وبالآخرين, وتنمية روح الولاء للإسلام وتقديمه على ما سواه من صور الانتماءات الأخرى, كما أنّ الثقافة الإسلاميّة تترجم الأخلاق والتعاليم إلى واقع حسّي وسلوكي ملموس.[1] فلا أحد ينكر فضل التعاليم الإسلاميّة في تنمية الأخلاق، والنفس الإنسانيّة. وللثقافة الإسلاميّة أهميّة كبرى في بناء المستقبل من خلال الارتباط الوثيق للأمة الإسلامية بماضيها؛ فمن يقرأ التاريخ قراءة واعية ودقيقة يستطيع أن يدرك عوامل الضعف والقوّة؛ والتي من شأنها أن تخرج هذه الأمّة من المشاكل والمآزق الهائلة التي وقعت بها. وللثقافة الإسلامية أهميّة كبيرة في تطوير الفرد المسلم فإرثنا الإسلاميّ العظيم هو كنزٌ حقيقي لبناء الذات والنهوض بالقدرات والتأثير بالآخرين.

[1] سعود بن سلمان، نعمان السامرّائي، **مدخل إلى الثقافة الإسلاميّة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ، ص10.

مقوّمات الثقافة الإسلاميّة:

للثقافة الإسلاميّة ثلاث مقوّماتٍ رئيسة ترتكز عليها:

أ- الدين الإسلاميّ ودراسته بما يضمّ من شرائع وتعاليم ومعارف؛ فالدين أمر فطري يحتاجه الإنسان وبدونه يتخبّط في دياجير الظلام والضلال، وله أهميّة كبرى في المعاملة والسلوك السليم، ومقاومة الفوضى والفساد. والدين هو الذي يطبع هويّة الثقافة ويميّزها عن غيرها من الثقافات وهذا ما لا يوجد في غير دين الإسلام والثقافة الإسلاميّة.[1]

ب- تعتبر دراسة التاريخ الإسلاميّ من أهمّ مقوّمات ثقافتنا الإسلاميّة، ويرجع ذلك للتشويه الجائر من قِبَل بعض المؤرّخين المُغرِضين في تصوير هذا التاريخ المشرِّف المليء بمواقف النصر والبطولات.[2] فتاريخنا الإسلاميّ هو مصدر فخرٍ واعتزازٍ لنا ولا سيّما في هذه الفترة المظلمة التي تمرّ بها الأمّة الإسلاميّة, أمّا بعض الأوقات العصيبة التي مرّت بها هذه الأمّة في الماضي فنذكرها فقط من باب الوعظ والعِبرة لعدم الوقوع بها مرّةً أخرى.

ت- اللغة العربية الفصحى هي لغة الثقافة الإسلاميّة التي أشبعت كلّ الحاجات على اختلافها وتنوّعها وأصبحت لغة العلم في هذا العصر، وقد أراد الله

---

[1] ينظر: فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، **الوجيز في الثقافة الإسلاميّة ـ المسلم وتحدّيات العصر**، عمان، دار يافا العلميّة للنشر والتوزيع، 2012م، ص72.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص75.

لها أن تكون لغة الإنسانيّة في كلّ بقاع الأرض، ولو أنّ هنالك لغةً أخرى بعظمتها وبلاغتها لاختارها الله تعالى للقرآن الكريم.[1]

خصائص الثقافة الإسلاميّة:[2]

أ- الربانيّة: إنّ سرَّ تميّز هذه الثقافة وخلودها هو رؤيتها للوجود بأكمله مستمدّاً من الله عزّ وجلّ؛ فالله تعالى أكرم الإنسان وشرّفه بجعله خليفةً له في الأرض، وهيّأ له الأسباب ليعمرها وأمره بعبادته. ومن هنا وجب على الإنسان العاقل ألّا ينحدر ويتّبع خطوات الشيطان.

ب- الثبات: وهو الدوام ولزوم الصراط المستقيم من غير عوجٍ ولا انحراف والمداومة على الخير، والسعي الدائم للاستزادة. وهو في ثقافتنا الإسلامية الرسوخ المطلق، والثبات التام في القواعد والقيم والأصول الإسلاميّة، وله مجالات وأبواب كثيرة فهناك الثبات على الأصول والكليّات والثبات على الأهداف والغايات والثبات على القيم الدينية والأخلاقيّة.

ت- الشمول: ويقصد بالشمول تضمّن الرسالة الإسلاميّة واحتوائها على كلّ ما يدخل ضمن حاجة واهتمام الإنسان، وتعني شموليّة الثقافة الإسلاميّة تصوّرها الواسع للقضايا التي تدرسها؛ فقد تناولت كل جوانب الحياة المختلفة وكلّ مجالاتها.

---

[1] ينظر: المصدر السابق، ص 73 ـ 74.

[2] ينظر: مصطفى مسلّم، فتحي محمّد الزغبي، **الثقافة الإسلاميّة: تعريفها ـ مصارها ـ مجالاتها ـ تحدّياتها**، عمّان، الأردن، دار إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص 21 ـ 23.

ث- الإيجابيّة: تحمل معاني التجاوب والتفاعل والعطاء، وتعتبر الثقافة الإسلاميّة إيجابيّةً في كافّة جوانبها؛ فهي تطلب من الإنسان المسلم أن يطلق طاقاته الكامنة ويوجّهها نحو البحث العلميّ فهي لا ترضى أن يكون المسلم كسولاً مهملا.

ج- التوازن: التوازن رديف الاعتدال؛ وتعني هنا أنّ الثقافة الإسلاميّة تراعي متطلّبات المادة والروح في الإنسان؛ فلا يطغى عنصر على عنصر آخر كما في باقي الثقافات الأخرى؛ فهناك موازنة بين الحقوق والواجبات، وبين مطالب الروح والجسد.

علاقة الثقافة الإسلاميّة بتعليم اللغة العربيّة للأتراك:

علاقة الثقافة الإسلاميّة باللغة العربيّة علاقة متينة وقويّة جدّاً ولا سيّما في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، وعموماً الربط بين اللغة العربيّة والمواد الأخرى يؤدّي إلى نوع من الانسجام بين نوع المفردات وكميتها، ونوع التراكيب المقدّمة في كتب اللغة العربية وكتب المواد الأخرى؛ فاللغة هي الوسيلة في تحصيل هذه العلوم والسيطرة عليها.[1] واللغة العربيّة هي التي حملت الشريعة الإسلاميّة بكلّ محتواها الديني والفكري والثقافي إلى مختلف بقاع العالم, وفي ذات الوقت حمت هذه الشريعة اللغة العربيّة من الضياع والتشتّت على مرّ العصور. واللغة العربيّة هي من أهمّ مكوّنات الثقافة العربيّة الإسلاميّة والعلاقة بينهما هي علاقة محكمة على

[1] ينظر: فتحي على يونس ومحمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة ، **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية**، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1995م، ص66.

كافة المستويات لدى الناطقين بالعربية ممّا يعني أنّ نفس العلاقة موجودةٌ وبقوّة لدى الناطقين بغيرها وخاصّةً من الإخوة الأتراك الذين يتعلمون اللغة العربية لغرض إسلامي كي يتسنى لهم فهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وحتى يتمكنوا من خلال ذلك من الممارسة الفعليّة للحياة الإسلامية.

أصبحت الثقافة الإسلاميّة جزءاً بل وركناً من أركان تعلّم اللغة العربيّة, واللغة العربيّة هي الوسيلة الأولى للتعبير عن الثقافة الإسلامية ومن الصعب جدّاً على الدارس الأجنبي أن يفهم هذه اللغة فهماً دقيقاً أو أن يستخدمها بشكلٍ جيّد دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافيّة معيّنة[1].

أهميّة تعليم اللغة العربيّة للأتراك من خلال المحتوى الثقافيّ الإسلاميّ:

من خلال تجربة الباحث وخبرته في تعليم اللغة العربيّة للمتعلّمين الأتراك في كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة ماردين يرى بأنّ التوجّه الحالي لتقديم الثقافة الإسلاميّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للأتراك يؤتي أُكُلَه بشكلٍ فعّال ويؤدّي لنتائج عظيمة في العمليّة الاتّصاليّة بين المتعلّمين إذا ما قورن بنتائج تعليم اللغة عن طريق المهارات فقط؛ (فالمحتوى الثقافي الإسلامي يطوّر بشكلٍ ملحوظ مهارات اللغة العربيّة ويجعل المتحدّث متقناً لها أكثر، ويؤدّي إلى تكامل التعلّم

[1] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، **الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، مكّة المكرمة، معهد اللغة العربيّة، جامعة ام القرى، 1982م، ص34.

والفهم)[1]. كما أنّنا نلاحظ عند تعليم اللغة العربيّة للأتراك فضولاً وشغفاً لمعرفة تفاصيل عن حياتنا وعلاقاتنا ومجتمعاتنا, ولذلك فإنّ توظيف المحتوى الثقافي في تعليمهم سيجيب عن معظم تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريقة سلسة وممتعة. ولا تخفى على أحد كثرة الملامح الثقافيّة الإسلاميّة المشتركة بين العرب والأتراك بسبب الموقع الجغرافي المتاخم للدول العربيّة والاختلاط لمئات السنين بين العرب والعثمانيّين، فأصبح هناك تقارب واضح في العادات والتقاليد وأسلوب الحياة، والأهمّ من ذلك كلّه كثرة الكلمات والعبارات المشتركة مثل (قلب، قِبلة، كتاب، دفتر، حج، حزن، خائن، حساب، ما شاء الله، الحمد لله...) وغيرها الكثير من الكلمات ذات الأصل العربيّ؛ ولذلك تجد عند المتعلّمين الأتراك دافعيّة قويّة جدّاً لتعلّم اللغة العربيّة عند تقديمها في إطار الثقافة الإسلاميّة.

المنهج التعليميّ في ضوء الثقافة الإسلاميّة:

كما ذكرنا سابقاً فإنّ للثقافة الإسلاميّة وتضمينها في مناهج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها أهميّةً كبيرة لا ينكرها إلا جاهل؛ حيث أصبح المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية للطلّاب الناطقين بغير العربيّة من أهم مبادئ العمل في ميدان تعليم اللغات الثانية، فمن خلالها يدرك الطالب معنى ما يتعلّمه، ويشبع حاجات الاتصال اللغوي لديه. ولذا يمثل تعليم

[1] ينظر: محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، **الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى**، إعداده . تحليله . تقويمه، مكّة المكرمة، جامعة أم القرى، 1983م، ص 40-41.

الثقافة الإسلاميّة في برامج تعليم اللغات الثانية البعد الخامس من أبعاد تعليمها، والثقافة بذلك تتمة للأبعاد الأربعة المعروفة، أو ما يطلق عليه المهارات الأربع الرئيسة، الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، وتربط الثقافة بين هذه المهارات في شكل منظومة متكاملة الأهداف، وتمثل منها موقع القلب من الجسد، فالأبعاد الأربعة، أو المهارات الأربعة لا يتصور ممارستها في فراغ، أو أداء أي منها في شكل كيان صوري مستقل يشبه إلى حد ما المنطق الصوري المجرد.[1]

وعليه فالمحتوى الذي يجب أن تقدّم من خلاله اللغة العربية للناطقين بغير العربية يجب أن يساعد الدارسين على الاستخدام الصحيح لهذه اللغة في إطار الثقافة العربية الإسلامية، وذلك عن طريق تقديم ما يحتاجه المتعلم من مادة تعليمية تنمّي لديه مهارات اللغة الأساسية بالشكل الذي يجهّزه لمواجهة المواقف الاجتماعية. ولابدّ من الالتزام ببعض الشروط في المحتوى الثقافي الإسلامي الذي ستقدم من خلاله اللغة العربيّة للمتعلّمين الأجانب, وسنوجز ما ذكره الأستاذان **محمود الناقة** و**رشدي طعيمة** من شروط بما يلي[2]:

أ- عرض ملامح الثقافة العربية الإسلامية بما تحتوى عليه من أنماط مختلفة متعلقة بالمعاملات العامة بالتحية، وبالأكل، وبالملابس...

---

[1] ينظر: رشدي أحمد طعيمة : **الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998م، ص 423 ـ 424.

[2] ينظر: محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، **الكتاب الأساسي...**، مصدر سابق، ص 44 ـ 46.

ب- التوازن في تقديم ملامح الثقافة العربية الإسلامية بين الماضي والحاضر، بحيث لا يطغى أحدها على الآخر.

ت- تقديم صور أو ملامح الثقافة العربية الإسلامية بصورة تحترم عقلية المتعلم الأجنبي الكبير، وبتعبير آخر تقديم هذه الملامح بصورة منطقية أو بصورة علمية يتحرى فيها الدقة والموضوعية بدلا من الحماسة أو الانفعال أو التعصب الذي يضر أكثر مما ينفع.

ث- الإفادة من تقديم المحتوى الثقافي من الدراسات التي قدمت في هذا المجال، ومن استطلاع رأى الوافدين بشأن ما يريدون أن يعرفوه من الثقافة العربية الإسلامية.

ج- تنوّع الموضوعات في عرضها للمادة الثقافية بحيث ترى من بينها الموضوعات التي اتخذت شكل المواقف، والأخرى التي اتخذت شكل القصة، والأخرى التي اتخذت شكل الحوار.

ح- دوران محتوى الكتاب الثقافي حول: الحضارة العربية الإسلامية، والحياة المعاصرة، ومواقف الحياة اليومية، والعلاقة بين الحضارات العربية الإسلامية والعالم الذي يعيش فيه.

كيفيّة تقديم المحتوى الثقافي الإسلاميّ في تعليم اللغة العربيّة للطلّاب الأتراك:

السؤال الأهم الذي يجب علينا طرحه والإجابة عنه هنا هو: كيف تُقدَّم الثقافة الإسلامية في منهج تعليم اللغة العربية للأتراك؟

أوّلاً: يتوجّب علينا دمج المواقف الثقافيّة الإسلاميّة داخل منهج تعليم اللغة العربيّة, من خلال ضمّها للمهارات اللغوية من قراءة ومحادثة وقواعد نحويّة ونصوص أدبيّة وخط... بحيث تكون كلّ الشواهد من القرآن الكريم والسنّة النبويّة والتاريخ الإسلامي والقصص التاريخيّة بما يتناسب مع مستوى المتعلّم اللغوي.[1]

ثانياً: يجب علينا الانتباه لأهميّة الموضوع الذي يدور حوله المحتوى الثقافي واختياره بعنايةٍ فائقة وحرصٍ شديد فهو الأساس الذي سيبني عليه المتعلّم أفكاره وآراءه ووجهة نظره. ومن أهمّ المواضيع التي يجب تناولها في المحتوى الثقافي الإسلاميّ[2] المواقف اليوميّة, الأماكن العربية والإسلامية المشهورة، الأعياد الإسلامية، الشهور العربية، أيّام الأسبوع, الصحف والمجلّات العربيّة, شخصيّات إسلاميّة, بعض الفنون العربية الإسلامية, بعض القيم الإسلامية كالصدق والأمانة وبرّ الوالدين...، بعض العادات العربية والإسلامية كالكرم والإخلاص...، موضوعات من الشعر والنثر والحكم والنوادر, الآداب الإسلاميّة والأمثال والتاريخ

---

[1] ينظر: فتحي علي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربيّة للأجانب: من النظريّة إلى التطبيق**، القاهرة، مكتبة وهبة، 2003م، ص136 ـ 137.

[2] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، **الأسس المعجمية والثقافية..**، مصدر سابق، ص63 ـ 76.

الإسلامي والسيرة, ملامح الثقافة العربية الإسلامية, بعض مظاهر الحياة الحديثة والتقدّم العلمي في العالم العربي والإسلام.

وسنوضّح كيفيّة تقديم المحتوى الثقافي الإسلامي من خلال عرضنا لمثالين عمليين من سلسلتين تعليميّتين مختلفتين تدرّسان اللغة العربيّة للأتراك هما سلسلة أبجد وسلسلة العربيّة للجامعات, في المستوى المبتدئ والمستوى المتوسّط:

❖نموذج تطبيقيّ من كتاب أبجد, (المستوى المبتدئ) درس: يوم في حياة مدرّس.

"شريف مدرّس في كليّة الإلهيّات، هو مدرّس ناجح ومخلص في عمله. طلّابه يحبّونه لأنّه يهتم بهم ويعلّمهم بإخلاص. سأله طالب: كيف تقضي يومك يا أستاذي؟ قال: أؤدّي في يومي ثلاثة أنواعٍ من الأعمال؛ الأوّل: يخصّ طلّابي، والثاني: يخصّ أسرتي, والثالث: يخصّ نفسي. أمّا الطلّاب، فأدرّسهم في النّهار، وفي المساء أحضّر لهم دروس اليوم التّالي، وأصحّح الواجبات، وأبحث عن كلّ جديد يفيدهم في تعليم اللغة العربيّة. وأمّا أسرتي فأتناول معها الفطور والعَشاء، وأساعدها في بعض أعمال البيت, وأراجع مع أولادي واجباتهم. وفي المساء أقرأ معهم كتاباً مفيداً مدّة نصف ساعة. وأمّا نفسي فأقرأ ما يفيدني من الكتب والمجلّات والصحف، وأهتمّ بالرياضة، وأحاول أن أنجز واجباتي تجاه ربّي وأهلي ونفسي والنّاس"[1].

[1] نتوف احمد وآخرون، **أبجد**، سلسلة لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، الكتاب الأول، تركيا، ملاطيا، مطبعة بروتك، ط1، 2016م، ص162.

نلاحظ أنّ النص هنا يستهدف المستوى المبتدئ من المتعلّمين الأتراك، وهو يحتوي على إشارات ودلالات ثقافيّة بسيطة تناسب الفئة العمريّة المستهدفة مثل (مخلص, أقرأ, كتاب, واجبات...)، كما نلحظ وجود جمل كثيرة ذات محتوى ثقافي مثل (مخلص في عمله, يعلّمهم بإخلاص، أساعدها في بعض أعمال البيت، أقرأ معهم كتاباً مفيداً، أنجز واجباتي تجاه ربّي وأهلي ونفسي والناس...). كما أنّ النص يحتوي على مجموعة من العادات والتقاليد العربيّة الّتي تلخّص لنا بعضاً من ملامح الثقافة العربيّة الإسلاميّة، كإخلاص الإنسان في عمله، وتنظيمه للوقت بالشكل الصحيح المفيد, واحترام الرجل لعائلته بتخصيص وقت لهم واحترامه لزوجته بمساعدتها بأعمال المنزل, وقراءة الكتب والاهتمام بالرياضة... وعلى المعلّم أن يستثمر المحتوى الثقافي الإسلامي بتركيزه على هذه الجوانب من خلال أسئلة يوجّهها للمتعلّمين لترسيخها في عقولهم مثل:

- كيف تقضي يومك بشكلٍ مفيد؟
- هل تحبّ قراءة الكتب؟
- هل تساعد عائلتك في أعمال المنزل؟
- هل تساعد اخوتك في عمل واجباتهم؟
- ماهي الرياضة المفضّلة لديك؟
- ما معنى الإخلاص في العمل؟

هذا الأسلوب في تسليط الضوء على الثقافة العربيّة الإسلاميّة من خلال المحتوى الثقافي يزيد من دافعيّة المتعلّم التركي على تعلّم اللغة العربيّة ويشبع

حاجاته المعرفيّة في فهم عادات وتقاليد مجتمع اللغة الهدف، ويساعد على جذب انتباه الطالب ويزيد ثقته بالمجتمعات الاسلاميّة، كما أنّه يغني ثروته اللغويّة، ويعزّز القيم الايجابيّة الوجدانيّة لديه.

❖ **نموذج تطبيقي من كتاب العربيّة للجامعات, (المستوى المتوسّط) درس: اقرأ**

"القراءة مفتاح العلم, ومن أراد أن يصبح عالماً يجب عليه أن يقرأ كثيراً، وأن يختار الكتاب الجيّد, فإنّ العلم كثير, والعمر قصير. وقد كان علماؤنا ـ رحمهم الله ـ يحبّون القراءة حبّاً كثيراً، في وقت لم تكن المطابع موجودة، ولم يكن الحصول على كتابٍ جيّد سهلاً. وكان بعض العلماء لا يترك القراءة حتّى في مرضه؛ فهذا العلّامة **ابن تيميّة** كان إذا مرض، أو أصابته حمّى، يضع الكتاب عند رأسه، فإذا أحسّ بشيءٍ من النشاط قرأ، وإذا تعب وضع الكتاب. دخل عليه الطبيب يوماً فرأى ما يصنع, فقال له: لا ينبغي لك أن تفعل هذا! فأنت تضعف نفسك، وتؤخّر موعد شفائك! فأجابه: أليست النفس إذا فرحت وسرّت قويت فدافعت المرض؟ قال الطبيب بلى. فقال: إنّ النفس تسرّ بالعلم، وتجد راحةً وقوّةً تعينها على دفع المرض. فعجب الطبيب ووافق الإمام على صحّة كلامه"[1].

النص هنا يستهدف المستوى المتوسّط من متعلّمي اللغة العربيّة من الطلّاب الأتراك، وهو يتناول قضيّة ثقافيّة إسلاميّة مهمّة وهي طلب العلم. النص قصير لكنّه غنيّ بالمحتوى الثقافي الإسلاميّ؛ فنلحظ الكثير من المفردات اللغويّة الثقافيّة,

[1] قبلان سليمان، **العربيّة للجامعات**، الكتاب الثاني، تركيا، اسطنبول، دار مكتب للنشر، 2019م، ص110.

مثل (القراءة، العلم، رحمهم الله، الكتاب، النفس، شفاء...)، كما نلحظ زخم النص بالجمل ذات الطابع الإسلامي، مثل (القراءة مفتاح العلم، العمر قصير والعلم كثير، كان علماؤنا يحبّون القراءة حبّاً كثيرا، أليست النفس إذا فرحت وسرّت دافعت المرض، إنّ النفس تسرّ بالعلم وتجد راحةً وقوّة...), ويوجد في النص وصف تفصيلي لحياة العالم ابن تيمية وهو من علماء المسلمين الذين أفنوا حياتهم في طلب العلم ونشره، وهنا يقع على عاتق المعلّم التفصيل في ذكر العلماء المسلمين وأبرز العلوم التي قاموا بإرساء قواعدها، وذكر فضائل طلب العلم. فالنص هنا يبرز الوجه المشرق للحضارة الإسلاميّة التي قامت على أساس العلم والعمل، ويقوم المعلّم بتثبيت المحتوى الثقافي من خلال طرح بعض الأسئلة على طلّابه مثل:

- ما أهميّة القراءة في حياتنا؟
- من هم أبرز العلماء المسلمين في تركيا؟
- كيف يصبح الإنسان عالماً في أمور الدين؟
- اذكر بعض العلماء المسلمين؟ وماذا قدّموا للحضارة الإسلاميّة؟
- لماذا يجب علينا دائماً أن نقرأ ونتعلّم؟

هذا النص بما يتضمّنه من محتوى ثقافي إسلامي سيحضّ الطلّاب على طلب العلم ويعزّز لديهم الجانب المعرفي بالحضارة الإسلاميّة, كما أنّه سيزيد من حصيلتهم اللغويّة الثقافيّة، وسيدفعهم للبحث والتقصّي في التاريخ الإسلامي

العريق, وسيزيد في سرعة تعلّمهم للغة العربيّة للنهل من ثقافتها الإسلاميّة العظيمة.

خاتمة: (نتائج وتوصيات)

قمنا في هذا البحث بعرض مَفهوم الثقافة الإسلاميّة ومقوّماتها وخصائصها وعلاقتها بتعليم اللغة العربيّة للمتعلّمين الأتراك, وصولًا إلى وضع تَصوُّرٍ لكيفيّة تَطبيقها من خلال المنهج التعليمي, وقد توصّلنا في نهاية هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. بإمكاننا الجمع بكل بساطة بين تعليم اللغة العربيّة للمتعلّمين الأتراك والثقافة الإسلامية بسبب العلاقة الوطيدة بينهما.
2. لا يمكن لمتعلّم اللغة العربيّة من الأتراك أن يفهم خصائص هذه اللغة وتفاصيلها دون فهم الثقافة العربية الإسلاميّة بماضيها وحاضرها.
3. المحتوى الثقافي الإسلامي يزوّد متعلّم اللغة العربيّة بالخبرات اللازمة ليتمكّن من الاتّصال بالمجتمعات العربيّة بكلّ بساطة ويسر.
4. التقارب الكبير بين الثقافة العربيّة الاسلامية والثقافة التركيّة (العثمانيّة) يدفع المتعلّمين الأتراك للاستمرار والديمومة في تعلّم اللغة العربيّة.
5. تقديم الثقافة الإسلاميّة من خلال المحتوى التعليمي يزيل الغشاوة عن أعين المتعلّمين الذين أخذوا فكرة خاطئة عن هذه الثقافة من مصادر مغرضة وحاقدة على الدين الإسلامي.

ومن خلال النتائج السابقة نوصي بما يلي:

1. على جميع العاملين في ميدان تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها اختيار الموضوعات الثقافية الملائمة لحاجات المتعلّمين واهتماماتهم وأهدافهم من تعلّم هذه اللغة.

2. يجب علينا تقديم الثقافة الإسلاميّة لمتعلّمي اللغة العربيّة من الناطقين بغيرها بكلّ ما تحتويه من أصالةٍ وعمقٍ ونقاء في المادّة التعليميّة, لأنّ كثيراً من الدارسين قد فهم هذه الثقافة بشكلٍ خاطئ من الصحف والمجلّات المغرضة، حتّى نبعد عن أذهانهم الدعايات السلبيّة الكاذبة عن هذه الثقافة العظيمة.

3. البعد كلّ البعد عن التعصّب الثقافي, وعدم الانتقاص من ثقافة الآخرين، بل نعمل على جذب الدارسين للثقافة الإسلاميّة من خلال تقديمها بأسسها وأهدافها وماضيها المشرّف ومستقبلها المأمول.

4. ينبغي عند تعليم اللغة العربيّة أن تتعدّد أوجه الثقافة في المنهج التعليمي المقدّم بحسب أغراض الدارسين, فالبعض يتعلّم العربيّة لأغراض دينيّة والبعض الآخر لأغراض سياسيّة أو تجاريّة أو من أجل العمل. ولذا يجب علينا الانتباه والتركيز على أغراض المتعلّمين من اللغة الهدف.

5. التدرّج في تقديم الثقافة الإسلاميّة ضمن المحتوى التعليمي للّغة العربيّة, بدءًا من المستوى الحسّي وصولاً للمستوى المعنوي.

6. على معلّمي اللغة العربيّة الذين يريدون تدريسها من منظور الثقافة الإسلاميّة التفريق بين المستوى الثقافي والمستوى اللغوي؛ ففي كثير من الأحيان لا يعني بالضرورة ارتفاعُ مستوى ثقافة المتعلّم ارتفاعَ مستواه اللغويّ, بالرغم من التأثير الكبير بينهما.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت711هـ/1311م), **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1965م.

2. أحمد نتّوف وآخرون، **أبجد**، سلسلة لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، الكتاب الأول، تركيا، ملاطيا، مطبعة بروتك، ط2، 2017م.

3. رجب سعيد شهوان وآخرون، **دراسات في الثقافة الإسلامية**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط2، 1401هـ -1981م.

4. رشدي أحمد طعيمة، **الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، مكّة المكرمة، معهد اللغة العربيّة، جامعة ام القرى، 1982م.

5. رشدي أحمد طعيمة، **الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس**, القاهرة، دار الفكر العربي، 1998م.

6. سعود بن سلمان, نعمان السامرّائي، **مدخل إلى الثقافة الإسلاميّة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ.

7. سليمان قبلان، **العربيّة للجامعات**، الكتاب الثاني، تركيا، اسطنبول، دار مكتب للنشر، 2019م.

8. عمر سليمان الأشقر وآخرون، **دراسات في الثقافة الإسلاميّة**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1400هـ.

9. فتحي علي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربيّة للأجانب: من النظريّة إلى التطبيق**، القاهرة، مكتبة وهبة، 2003م

10. فتحي على يونس ومحمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية**، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1995م.

11. فهد خليل زايد, محمد صلاح رمان، **الوجيز في الثقافة الإسلاميّة ـ المسلم وتحدّيات العصر**، عمان، دار يافا العلميّة للنشر والتوزيع، 2012م.

12. محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، **الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى**، إعداده . تحليله . تقويمه, مكّة المكرمة، جامعة أم القرى، 1983م

13. مصطفى مسلّم، فتحي محمّد الزغبي، **الثقافة الإسلاميّة: تعريفها ـ مصارها ـ مجالاتها ـ تحدّياتها**، عمّان، الأردن، دار إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.